



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development



وزارة التعليم العالي
والبحوث العلمي
الجمهورية العراقية

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No:

بيات ٤ / ٣٢٢٢

الرقم:

Date:

٢٠١٤-٠٤-٠٩

التاريخ:

٢٠١٤ علم واقتصاد المعرفة

ديوان الوقف الشيعي

م / مجلة والقلم

تحية طيبة..

اشارة الى كتابكم المرقم ٣/٤/١٠٢٤ في ٣٠/٦/٢٠١٣ وآلية اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية وبعد استكمال متطلبات ترويج معاملة مجلة (القلم) الصادرة عن ديوانكم، حصلت الموافقة على اعتمادها لأغراض الترقية العلمية.

..... مع التقدير

وزارة التعليم العالي
والبحوث العلمي

أيد محمود حسين المرادوني
معاون المدير العام للشؤون العلمية
٢٠١٤/٤/٨

Ministry of Higher Education & Scientific Research

نسخة منه الى

- قسم الشؤون العلمية /شعبة القائلين والتشريع

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (٥١) السنة العشرون رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦ م

مجلة والقلم فصلية المُحَكِّمة
تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية
تصدر من المركز الوطني لعلوم القراءان
ديوان الوقف الشيعي



العدد (٥١)
السنة العشرون رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦ م

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (٥١) السنة العشرون رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦ م

مجلة والقلم فصلية المُحَكِّمة

تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية

تصدر من المركز الوطني لعلوم القراءان

ديوان الوقف الشيعي



الإشراف العام

الاستاذ الدكتور

حيدر حسن الشمري

رئيس ديوان الوقف الشيعي

رئيس التحرير

أ.م.د. رافع محمّد جواد العامري

مدير التحرير

م.د. ميسون حسن صالح الحسيني

هيئة التحرير

أ.د. حيدر عبد الزهرة

أ.د. طلال خليفة سلمان

أ.د. عمر عبدالله نجم الدين

أ.د. حازم طارش حاتم

أ.د. حميد جاسم عبود الغرايبي

أ.د. حازم طارش حاتم

أ.د. أركان رحيم جبر

أ.د. محسن عباس حيال

أ.د. مشتاق عباس معن

أ.د. فاضل مذب متعب المسعودي

هيئة التحرير من خارج العراق

أ.د. مها خير بك ناصر

الجامعة اللبنانية / لبنان

أ.د. مصطفى الغرافي

جامعة مولاي اسماعيل / المغرب

أ.د. عماد علي عبد اللطيف علي

جامعة قطر / كلية الآداب والعلوم

أ.د. محمّد رضا ستودة نيا

جامعة اصفهان / إيران

أ.م.د. ملاك حاتم طفيلي

الجامعة اللبنانية

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (٥١) السنة العشرون رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦ م

الرقم المعياري الدولي

2617 -419x

رقم التصنيف الالكتروني

26042

رقم الاعتماد

في نقابة الصحفيين العراقيين

٢٠٠٥ / ١١٣ لعام

العنوان الموقعي

جمهورية العراق

بغداد / شارع فلسطين

قرب نادي الأخاء التركماني

المركز الوطني لعلوم القراءان

الاتصالات

مجلة والقلم المُحَكَّمة

٠٧٧٠٧٩٣٥٩٧١

:Email

alwatnywalqalam@gmil.Com

صندوق بريد / ٣٣٠٠١

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية العدد (٥١) السنة العشرون رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦ م

دليل المؤلف.....

- ١- إن يتسم البحث بالأصالة والجددة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
- ٢- إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
 - أ. عنوان البحث باللغة العربية .
 - ب. اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.
 - ت. بريد الباحث الإلكتروني.
 - ث. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنكليزية.
 - ج. تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
- ٣- أن يكون مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office Word) (٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُرَوَّد هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانها من البحث، على أن تكونَ صالحةً من الناحية الفنية للطباعة.
- ٤- أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A٤).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة **APA**.
- ٦- أن يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المحددة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقي، أو ما يعادلها بالعملة الأجنبية.
- ٧- أن يكونَ البحثُ خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.
- ٨- أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الآتي:
 - أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
 - ب. اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
- ٩- أن تكونَ هوامش البحث بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢ .
- ١٠- تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .
- ١١- في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الإلكتروني المتوافر على شبكة الانترنت.
- ١٢- يبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدّة لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصوله إلى هيئة التحرير.
- ١٣- يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكّمين على بحثه وفق التقارير المرسله إليه وموافقة المجلة بنسخة مُعدّلة في مدّة لا تتجاوز (١٥) خمسة عشر يوماً.
- ١٤- لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
- ١٥- لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
- ١٦- دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
- ١٧- يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
- ١٨- يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
- ١٩- يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.
- ٢٠- تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
- ٢١- ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد - شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن) أو البريد الإلكتروني: (Dmaysoonalhusainy@gmail.com) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.
- ٢٢- لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشروط من هذه الشروط .

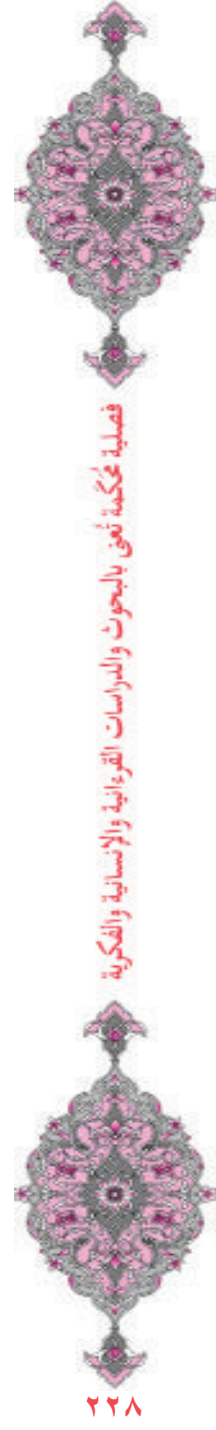
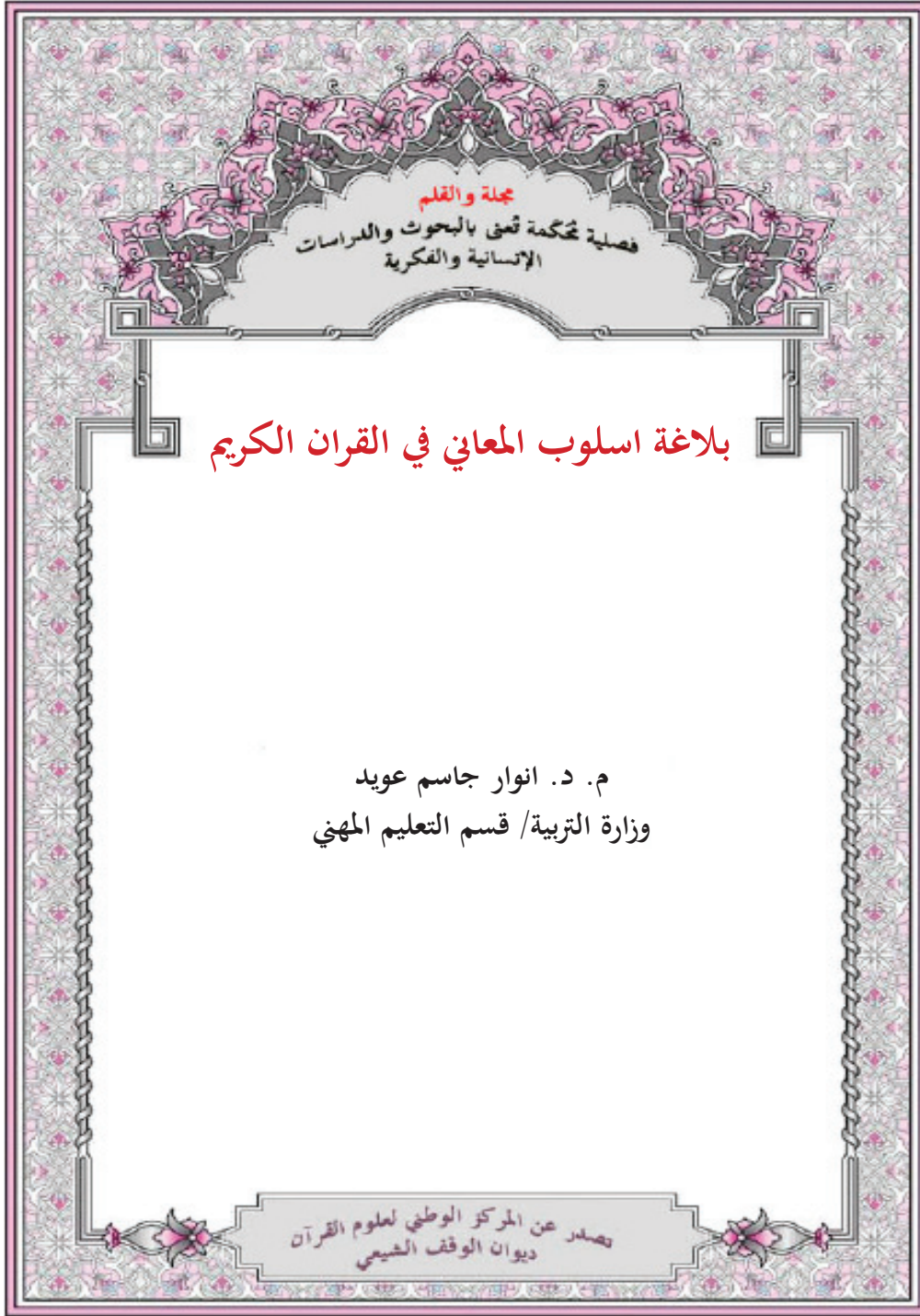
مجلة والقلم فصلية محكمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية

تصدر عن المركز الوطني لعلوم القرآن/ ديوان الوقف الشيعي

المحتوى العدد (٥١) السنة العشرون رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦ م

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الإمامة في ضوء التفسير المنهجي للقرآن العظيم محمد حسين الصغير	إيمان علي عزت أ.د.آمال خلف علي	١٠
٢	التأثيرات الإيجابية للجنّ على الإنسان	الباحث: علاء نعمه ناصر أ.م.د. جاسم مزعل لفته	٢٦
٣	الدكتور يحيى الجبوري ودوره في قراءة العلاقات النصية القرآنية في شعر النعمان بن بشير الأنصاري	أ.م.د. محمود أحمد شاكر	٣٦
٤	التضافر التكويني للأساليب النحوية في أشعار النساء من العصر الجاهلي إلى نهاية العصر الأموي (دراسة في البنية والدلالة)	الباحثة: هدى نجاة رشيد أ.د. حيدر عبد الزهرة هادي	٤٦
٥	أثر إحالة الضمير في المقابلة النصية في الربط الشكلي والمعنوي	الباحثة: زهراء حيدر لفته أ.د. محمد عبد الرضا قياض	٦٤
٦	الحِلافُ النَّحْوِيّ في توجيهِ الأسماء عند اللُّورقيّ، والرّضويّ في شرح الرّضويّ على الكافية	الباحثة: فاطمة أحمد غضبان أ.د. مالك حسن عبد الله	٧٤
٧	منهج الامام الكاظم (عليه السلام) في اثبات العقيدة	الباحث: عادل جبر محمود أ.م.د. ماجد حميد كصاب	٩٠
٨	محمد علي الحائري السنقرى النشأة، والمسيرة العلمية، وآثاره الفكرية	الباحثة: مريم باسم كامل أ.م.د. الهام طابور غضب	١٠٦
٩	التضمين البلاغي لأقوال الإمام علي (عليه السلام) في شعر المتنبي	أ.م.د. بلاسم حسن حمادي	١٢٤
١٠	الحقائق العلمية وأثرها في الاجتهاد الفقهي المعاصر «موت الدماغ نموذجا»	الباحثة: زينب ثامر عباس أ.د. مسلم كاظم الشمري	١٤٦
١١	السيمائية في القرآن الكريم سورة القمر نموذجا	م.د. أمّار محمد عبد الرحيم	١٦٢
١٢	روافد الصورة الشعرية في حماسة الفتوح الإسلامية	الباحثة: هبة حسن علي أ.م.د. زينب خليل حسين	١٨٠
١٣	تلف المبيع عند الخيار «دراسة فقهية قانونية»	أ.م.د. محسن عباس حيال	١٩٨
١٤	العلل المبنية على اختلاف الفهم لا اختلاف الرواية دراسة حديثة نقدية في منهج النقاد المتقدمين	م.د. زهراء احمد حسين	٢٢٠
١٥	بلاغة اسلوب المعاني في القرآن الكريم	م.د. انوار جاسم عويد	٢٢٨
١٦	بناء الزمن الروائي في رواية (حديقة حياة) للكاتبه لطيفة الدليمي	م.د. عبد الرزاق جبار سلمان	٢٤٠
١٧	الدلالة البلاغية لعبارة (قل يا عبادي) في القرآن الكريم دراسة في ضوء سياقي الحذف والإضمار	م.د. نعمة حسين مفتاح	٢٥٦
١٨	القيود التركيبية المفروضة وأثرها في تحديد الأدوار المحورية في آيات الدعوة والاستجابة	م.د. سارة كاظم عبد الرضا	٢٦٨
١٩	فن التشبيه بين تحليل الجرجاني وتحليل Chat GPT دراسة مقارنة	م.د. حوراء ابراهيم جاسم	٢٨٦
٢٠	علة الإشعار قراءة نحوية تطبيقية في كتاب نتائج الفكر للسهيلي	م.د. سمراء كاظم منصور	٢٩٨
٢١	المنهج الأصولي للشيخ مرتضى الأنصاري في كتابه فرائد الأصول	م.د. سناء خضير محمد	٣١٤
٢٢	آليات الاتساق النصي في القصص القرآني (قصة موسى (عليه السلام) والعبد الصالح نموذجا)	م.د. سهام قنبر علي	٣٢٦
٢٣	التمكين الاقتصادي للمرأة في ضوء الرؤية القرآنية	م.د. منى ابراهيم جلود	٣٤٤
٢٤	الإشارات العلمية في القرآن الكريم دراسة لغوية تحليلية	م.م. عقيل عودة حسان	٣٥٦
٢٥	سياق الوقف في تفسير مجمع البيان للفضل الطبرسي	م.م. محمد ستار مصلح	٣٧٤

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (٥١) السنة العشرون رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦ م



المستخلص:

يُعد موضوع أسلوب المعاني من المواضيع المهمة في دراسة النص القرآني كونه يسر عن أغوار تأليفه وتأثيره في المتلقي من خلال استنطاق أدوات أسلوب المعاني وكيفية توظيفها داخل النص القرآني بحسب حالاته الثمانية التي كشفنا عنها داخل البحث ومعرفة مدى تأثير تلك الحالات داخل النص ، على اعتبار ان النص القرآني هو المحور الذي يتمركز حوله النقاد والبلاغيون لإبراز بلاغة القرآن الكريم في توظيف تلك الأساليب النحوية منها والبلاغية. الكلمات المفتاحية : القرآن الكريم ، أسلوب ، المعاني ، المسند ، المسند اليه ، البلاغة.

Abstract:

The topic of semantic style is one of the important topics in the study of the Quranic text, as it explores the depths of its composition and its impact on the recipient by examining Quranic texts through the tools of semantic style and how to employ them within the text according to the eight semantic style cases that we revealed within the research and knowing the extent of the impact of those cases within the text.

Keywords: The Holy Qur'an, Style, Meanings, Predicate, Subject, Rhetoric.

المقدمة:

يُعد موضوع البحث في آيات القرآن الكريم من الموضوعات المهمة في حياتنا بشكل عام وفي لغتنا بشكل خاص فالقرآن الكريم يعد واحدةً من القوانين والأنظمة على مر العصور، فلغته الفصحى لازالت ميداناً يتبارز فيه اللغويون والعلماء كلٌّ منهم يسعى لإبراز موهبته في استكشاف الدرر المكتون في تلك الآيات المباركة، ويُعد موضوع علم المعاني من الموضوعات المهمة التي اعتمدها القرآن الكريم في نظمه ونسجه، وعليه تم الوقوع على اختيار البحث بعنوان (بلاغة أسلوب المعاني في القرآن الكريم).

ويشتمل على تمهيد سلطت الضوء فيه على معنى البلاغة والمعاني لغةً واصطلاحاً، أما المبحث الأول فتحدثت فيه عن علم المعاني من حيث النشأة وعلاقته بعلمي النحو والبلاغة وفائدته، وأهم موضوعات علم المعاني وأبوابه، أما المبحث الثاني فكان تطبيقات عن بلاغة علم المعاني في القرآن الكريم، ثم ختمت البحث بخاتمة حملت أهم النتائج ثم قائمة بالهوامش والمصادر والمراجع.

التمهيد:

لا يمكن أن يخفى على أي قارئ أن الآيات القرآنية عندما نزلت على نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) كانت آيات إعجازية ببلاغتها وإقناعية بأسلوبها وصوغها وذلك من أجل هداية الناس ونقلهم من الظلمات إلى النور، لكن لا شيء في الحياة يمكن أن يسير على طرق مُمهدة بل، لا بُد من صعوبات تصاحب كل عملية، سيما وأن أغلب الناس كانوا مُلحدين ومنكرين فكيف لرسولنا الأعظم (صلى الله عليه وآله) أن يقنعهم ويهديهم وهو رسولٌ أميٌّ لا يعرف القراءة ولا الكتابة، وهنا يكمن سر الإعجاز القرآني، وهنا لا بُد من توضيح مصطلح البلاغة والمعاني كي نستطيع سر أغوار النصوص القرآنية على ضوء عنوان البحث .

البلاغة: في المعجم اللغوي: بلغ الشيء يبلغ بلوغاً و بلاغاً، وصل وانتهى، والبلاغة الفصاحة (١) .
أما في الاصطلاح فتعني البلاغة : التوافق والملاءمة، أي أن يأتي الكلام مناسباً لحال المخاطب وظروفه، مع اتصاف ألفاظه بالفصاحة سواء أكانت مفردة أم في تركيبها العام (٢) . وأن البلاغة يوصف بها الكلام والمتكلم، والكلام البليغ: هو ما يُعبر به المتكلم بأسلوبٍ يراعي أحوال المخاطبين ، وقيل هو أما زائد عنه أصل المراد لفائدة أو غير زائد (٣) .

والفصاحة لدى المتكلم هي قدرة راسخة تمكّنه من التعبير عن المعنى المقصود بألفاظٍ سليمةٍ وواضحة (٤).
والبلاغة في الكلام هي أن يكون الكلام موافقاً لمقتضى الحال، مع حفظه على الفصاحة والوضوح (٥).
ومقتضى الحال يختلف باختلاف المواقف، إذ تتفاوت مقامات الكلام: فمقام كل من التنكير والإطلاق، والتقديم والتأخير، هو بيان مقام خلافه، أما مقام الفصل فهو بيان مقام الوصل، ومقام الإيجاز: بيان مقام خلافه (٦).
والمعاني: لغة يعني في المعجم اللغوي: معنى الوادي كثر فيه الماء فسهل متناوله (٧). وأمعت الأرض معنت إذا رويت. وقيل هو: القصد (٨).
وفي الاصطلاح: هي أصول وقواعد يُعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بما مطابقاً لمقتضى الحال بحيث تكون وفق الغرض الذي سبق (٩)، وقيل هي العلم الذي تُعرف به أحوال اللفظ العربي، بحيث يُطبق الكلام مقتضى الحال (١٠)، وفي اصطلاح البيانيين: البلاغة هي التعبير بالكلمة عما يصوره الذهن، أي الصورة الذهنية التي يُراد إيصالها من خلال اللفظ (١١).
والمراد بقوله «أحوال اللفظ» هو ما يطرأ عليه من أحوال عرضية مثل التقديم والتأخير، والتعريف والتنكير، وغيرها. أما وصف هذه الأحوال بقوله «التي بما يُطبق اللفظ مقتضى الحال» فغرضه التفريق بينها وبين الأحوال الأخرى التي لا تندرج تحت هذه الصفة، مثل الإعلال والإدغام والرفع والنصب (١٢).

المبحث الأول: نشأة علم المعاني:

مما لا شك فيه أن علم المعاني قد نشأ موصولاً بأسباب إعجاز القرآن الكريم على يد عبد القاهر الجرجاني في دراسته (نظرية النظم) حول إعجاز القرآن الكريم في الوقت الذي لم يُطلق عليه تسمية علم المعاني، بيد أن دراسة علم المعاني كأسلوب مستقل لم تتم إلا على يد الزمخشري في تفسير (الكشاف) ومن تلك اللحظات كانت الدراسة الأولى لعلم المعاني كعلم مستقل على آيات القرآن الكريم حيث كانت البذرة الأولى لعلم المعاني في القرآن الكريم، لكن هذا العلم لم يَرِ التنظيم كعلم مستقل إلا على يد السكاكي. في كتابه مفتاح العلوم حيث أوضح أن لعلم المعاني حدوداً وقواعد وميّز له أصولاً وفروعاً حتى قيل: (لولا الأعرجان لصاعت بلاغة القرآن) ويقصدون السكاكي والزمخشري لأن كلاهما أعرج (١٣).

أولاً: ماهية علاقة علم المعاني بعلم النحو:

إن لعلم المعاني بعلم النحو علاقة وشيجة لكن كل منهما لا تكن له كينونته الخاصة دون الولوج في خبايا العلم الآخر، حيث لا يُمكن تحديد هدف أي نص إلا من خلال علم المعاني بينما يُمكننا من خلال علم النحو معرفة بُنية النص وتركيبه (١٤).

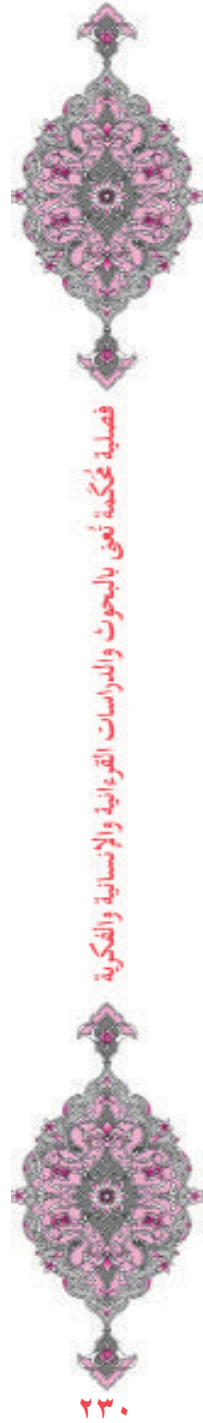
ثانياً: ماهية علاقة علم المعاني بالبلاغة:

تكمُن أهمية علم المعاني في دراسة النصوص القرآنية من خلال الوقوف على الأسرار البلاغية لإعجاز النص القرآني كذلك معرفة وجه الإعجاز القرآني من جهة ما خصه الله به من حُسن التأليف وبراعة التركيب، وما اشتمل عليه من عذوبة وجزالة. قال الزركشي: (وهذا علم المعاني أعظم أركان المُفسر فإنه لا بد من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز من الحقيقة والمجاز، وتأليف النظم، وأن يؤاخي بين الموارد ويعتمد على ما سبق له الكلام حتى لا يتناثر) (١٥).
فالبلاغة تعود إلى اللفظ باعتباره وسيلة لإيصال المعنى من خلال التركيب، وغالباً ما يُطلق على ذلك اسم الفصاحة،

وللفصاحة جانبان:

أعلى: ويقصد به حدّ الإعجاز وما يقترب منه.

أسفل: يقصد به المستوى الأدنى، فإذا انخفض الكلام عن هذا الحد، اعتُبر عند البلغاء أشبه بأصوات الحيوانات، وله درجات عديدة، كما توجد وجوه أخرى تجعل الكلام جميلاً ومحبباً (١٦).



وإن البلاغة مرجعها إلى:

١- الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد.

٢- التمييز بين الفصيح من غيره (١٧).

ثالثاً: فائدة علم المعاني:

ولعلم المعاني فوائد حجة منها:

١- معرفة أسباب إعجاز القرآن الكريم تتمثل فيما خصّه الله به من محاسن، من جودة السبك، وحسن الوصف، وبراعة التركيب، ولطف الإيجاز، إضافة إلى ما اشتمل عليه من سهولة التركيب، وجزالة الكلام، وعذوبة الألفاظ، وسلامتها، وغير ذلك من محاسنه التي أعجزت العرب عن مجاراته وحات عقولهم أمام فصاحته وبلاغته (١٨).

٢- الوقوف على أسرار البلاغة والفصاحة في كلام العرب سواء كان منثوراً أو منظوماً، ليقتدى به ويُسجح على شاكلته، وللتعرف على حسن الكلام ورديته. ، وقد ذكر عبد القاهر الجرجاني أهمية هذا العلم في دلائل الإعجاز حيث قال: «ثم أنك ترى علماً هو أرسخ أصلاً وأسبق فرعاً وأحلى جنى من الثمر وأعنب ورداً وأكرم نتاجاً وأنور سراجاً من علم البيان، يقصد علم المعاني الذي لولاه لم تر لساناً يحوك الوشي ويصوغ الحلبي وينفث السحر ويغذي الشهد ويربك بدائع من الزهد ويجنيك الحلو اليانع من الثمر إلا فوائد يدركها الإحصاء ومحاسن لا يحصرها الاستقصاء» (١٩).

رابعاً: موضوع علم المعاني:

وعندما نتحدث عن موضوع علم المعاني من حيث إفادته للمعاني فيراد بموضوعه كل ما يخص اللفظ العربي من حيث إفادته لمعاني الثواني ويُراد بالثواني (أي المعنى الثاني) (الإنكار) ودفع الشك بالتوكيد التي هي الأغراض المقصودة للمتكلم، من جعل الكلام مشتملاً على تلك اللطائف والخصوصيات التي بها يُطابق مقتضى الحال (٢٠).

خامساً: أبواب علم المعاني

وهي على ثمانية أبواب وقد انحصر الكل في أجزائه لا الكل في جزئياته ، وإلا لصدّق علم المعاني على كل باب وهذه الأبواب هي :

الأول: أحوال الإسناد الخبري، فلا شك أن قصد المُخبر من خبره هو إفادة المخاطب، سواء كان ذلك لإصدار حكم أو لإطلاعه على علمٍ لديه. ويسمى النوع الأول: فائدة الخبر، والنوع الثاني: اللازم لها. وقد يُعامل المخاطب بحسب موجبات علمه فإن كان خالي الذهن يُمكن الإستغناء عن أي مُؤكّد من مُؤكّدات الحكم، لكن حينما يكون المخاطب متردداً في حكمه فالأوجب أن يُعزز الكلام بمؤكّد، وإن كان منكرراً فوجب توكيده بحسب مستوى الإنكار، وعليه يُسمى النوع الأول بالخبر الابتدائي والثاني بالخبر الطلبي، والثالث بالخبر الإنكاري (٢١).

الثاني : أحوال المسند إليه:

أما أحوال المسند إليه، فقد تتعلق بحذفه أو ذكره. فالحذف يحدث أحياناً للاحتراز من العبث بناءً على الظاهر، أو لتخيّل الرجوع إلى أقوى الدليلين من العقل واللفظ، أو لاختبار قدرة السامع على الاستدلال من القرينة، أو وفق مقدار انتباهه، أو لإيهام حمايته للكلام أو العكس. (٢٢).

أما ذكر المسند إليه فلكونه الأصل ولا مقتضى للعدول عنه أو للاحتياط، أو للتنبية على غباوة السامع، أو تعظيمه أو إهانته، أو التبرك بذكره، أو استلذاذه (٢٣).

من أحوال المسند إليه التعريف بالإضمار كون المقام للمتكلم أو الخطاب أو الغيبة، وقيل أصل الخطاب أن يكون مُعيّن، وقد يترك إلى غيره ليُعَمَّ كل مخاطب. أو التعريف بالعلمية لإخطاره في ذهن السامع أو للتعظيم أو للإهانة أو كناية أو للتبرك وغيره. وقد يكون التعريف بالموصولية والإشارة واللام والإضافة (٢٤). أما تنكير المسند إليه فقد يكون للإفراد، والتنوعية والتحقير والتعظيم أو التقليل (٢٥).

الثالث : أحوال المسند : المسند هو الخبر والفعل التام، واسم الفعل والمبتدأ والوصف المستغني بمرفوعه عن الخبر واخبار النواسخ والمصدر النائب عن الفعل (٢٦).

ومن تلك الأحوال: حذف المسند وقد يكون للاحتراز عن العبث بناء على الظاهر ولتخييل العدول الى أقوى الدليلين كضيق المقام واتباع الاستعمال (٢٧).

الرابع: أحوال متعلقات الفعل: فقد تُحتمل اللام في المتعلقات أن تكون مكسورة، وهو الأرجح؛ لأن المفاعيل وما يُلحق بما يُعامل معها، وكون المعمول - لضعفه - متعلقاً بالكسر أنسب، إذ إن المتعلق هو الأقل ثباتاً من الشيء المنتشيت به، فالمكسور أنسب له (٢٨).

الخامس: القصر: في اللغة هو الحيس، قال تعالى { حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْحَيَامِ } الرحمن (٧٢) أي محبوسة فيها. وأما في الاصطلاح، فالتخصيص يعني إسناد شيء إلى شيء آخر، أي تخصيص الموصوف بصفة أو تخصيص الصفة بموصوف، وذلك بإحدى الطرق الأربع، مثل النفي، والاستثناء، وغيرها (٢٩).

السادس : الإنشاء : لغة : يعني الإيجاد. واصطلاحاً: هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق ولا الكذب في ذاته (٣٠)، ويُقسم الإنشاء الى طليبي وغير طليبي، والإنشاء الطليبي: هو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب وانواعه خمسة: الأمر، النهي، الاستفهام، التمني، النداء (٣١).

أما الإنشاء غير الطليبي: ما لا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب ويكون بصيغ المدح والذم وصيغ العقود والقسم (٣٢).

السابع : الفصل والوصل:

الثامن : الإيجاز والإطناب

المبحث الثاني: تطبيقات عن بلاغة أسلوب المعاني في القرآن الكريم

والأمثلة القرآنية لا تُعد ولا تُحصى التي تُبين بلاغة الآيات في توظيف علم المعاني وأهميته في التأثير في المتلقي، ولكن سأعتمد على ذكر نماذج توضح بلاغة الآيات القرآنية بحسب أبواب علم المعاني.

أولاً: أحوال الإسناد الخبري

وهو ضم كلمة أو ما يجري مجراها إلى أخرى على وجه يفيد أن مفهوم إحداهما ثابت لمصدوق أو مفهوم الأخرى، وإنما فسرناه لضم كلمة لا بإثبات مفهوم لمفهوم كما قيل (٣٣). وقيل أن قصد المخبر بجزءه إفادة المخاطب: أما الحكم، أو كونه عالماً به ويُسمى الأول: فائدة الخبر، والثاني: لازمها (٣٤).

وقوله تعالى: ((مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)) فالآية تخلو من مؤكدات للخبر وهذا يدل على أن المتلقي خال الذهن ويسمى الخبر ابتدائي. أما في قوله تعالى: ((إِنَّا إِلَيْنَا مَرْسَلُونَ)) (٣٥) فالمتلقي في هذه الحال يكون شاكاً و متردد فيوظف في الخبر أحد المؤكدات كقوله أعلاه إذ وظف أسلوب التوكيد بالأداة (إن) ويسمى هذا الخبر طليبي، أما إذا كان المخاطب منكرًا للخبر فيوظف أكثر من أداة داخل النص كقوله تعالى: ((إِنَّا إِلَيْنَا مَرْسَلُونَ)) (٣٦) موظفًا في النص أعلاه أداتين للتوكيد وهما أن و لام التوكيد وفي هذه الحالة يُسمى الخبر إنكارياً. وأحياناً يُعامل غير السائل كما لو كان سائلاً، إذا قَدِمَ إليه ما يوحي بالخبر، فيستشرف له خبراً كما يفعل الطالب المتردد (٣٧)، كقوله تعالى: ((وَلَا تَخَاطِبُنِي فِي الدِّينِ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَفُونَ)) (٣٨).

من ذلك قوله تعالى: ((رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى)) (٣٩) فمرادها إظهار الحزن على ما فات من رجائها، وهو أن ما في بطنها ذكراً.

ثانياً: أحوال المسند إليه :

ويقصد بما الأحوال العارضة للمسند إليه من حيث كونه مسنداً إليه، أي أنها تتعلق به باعتباره مسنداً إليه. فالخذف



أو الذكر، على سبيل المثال، لا يحدث مجرد كونه مسنداً إليه، بل لما يترتب على كونه مسنداً إليه من الحكم عليه بالمسند، أو لتأكيد هذا الحكم أو نفيه. (٤٠). منها: حذف المُسند إليه والحذف عدم ذلك الذكر لعدم سابق لوجود الممكن (٤١)، ومن الأحوال الموجبة للحذف هي الاحتراز، من ذلك قوله تعالى: ((إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ)) (٤٢). ويراد هنا الملة والحالة أو الطريقة ويُقال أن في هذا الحذف فخامة لا توجد في الذكر (٤٣). أما ذكر المسند إليه، فذلك لأنه الأصل في الكلام، ولا يقتضي العدول عنه لمجرد غيابه، مع أن الحذف يُرَجَّح أحياناً، ويُستحسن الاحتراز عند العبث حتى مع وجود القرينة، إلا أن مراعاته واستحضاره ليسا دائماً إلزاميين. (٤٤)، ومن الآيات التي ورد فيها ذكر المسند إليه قوله تعالى: ((وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) (٤٥). وهنا تكرر اسم الإشارة تنبيهاً على أنهم كانوا كما ثبت لهم الأثره بالهدى، فهي ثابتة لهم بالفلاح، فجعلت كل واحدة من الأثرين في تمييزهم عن غيرهم بمثابة كفة مميزة لو انفردت على غيرهم. (٤٦). وقد يكون ذكر المسند إليه لبسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب كقوله تعالى: ((هِيَ عَصَائِي)) (٤٧). والآية أعلاه توضح كيف ذكر المُسند إليه وهو المبتدأ هي أما المُسند هنا هو الخبر (عصاي) (٤٨).

أما تعريف المسند إليه وتنكيره، فقد يكون بالإضمار أو بالعلمية أو بالموصولية أو بالإشارة أو بالإضافة، فمن الآيات القرآنية التي ورد فيها تعريف للمسند إليه قوله تعالى: ((وَرَأَوْنَاهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ)) (٤٩) والتصريح هنا بقوله (هو في بيتها) تعريفاً للضمير الذي هو المسند إليه زيادة التقرير (٥٠). وقد يكون التعريف بالإضمار، وأصل الخطاب أن يكون لمعين، وقد يُترك إلى غيره ليشمل كل مخاطب، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْجُرْمُونَ نَاكِسُوا رُؤُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾. (٥١) وهذا يعني أن حالهم بلغت حد الظهور، فلا يختص بما مخاطب بعينه. (٥٢). أما ما يخص التنكير فقد وردت الكثير من الآيات القرآنية المشتملة على أسلوب التنكير والغاية اقناعية تأثيرية دون شك وللإفراد والتوعية والتعظيم أو التنكير أو التقليل. من ذلك قوله تعالى: ((فُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)) (٥٣)، وقيل إنما جاءت (النار) هنا نكرة لأن الآية نزلت أولاً بمكة فعرفوا منها ناراً موصوفة بهذه الصفة (٥٤). وقوله تعالى: ((وَإِنْ يَكْذِبُونَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رَسُولٌ)) (٥٥) وهذه الآية الكريمة هي تسلية للنبي محمد (صلى الله عليه وآله) وتصبيراً له على تكذيب قومه له، والله سبحانه وتعالى يريد أن يحجره أنه وإن كذبه قومه فقد كذبت رسلاً بين أقوامها وجاء هنا بلفظ رُسُل واللفظة نكرة غير معرفة من أجل إفادة التنكير، والغاية هو كي يطمن النبي محمد (صلى الله عليه وآله) بأن نصر الله قريب (٥٦).

ثالثاً : أحوال المسند :

ومن أحوال المسند منها الترك أي عدم الذكر، قوله تعالى: ((قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّيَ)) (الاسراء ١٠٠) فقوله: قل لو أنتم فاعل بفعل محذوف وهو (تملكون) إذ ان تقدير الكلام: قُلْ لو تملكون فحذف الفعل الأول لوجود مفسر، احترازاً عن العبث استناداً إلى الظاهر، وقد أرتكب هذا التركيب الذي أدى إلى الحذف لما فيه من دمج التأكيد مع الإيجاز. فالفعل المذكور أصله يحمل معنى التأكيد، وبعد الحذف أصبح تفسيراً، لكنه لا يزال متضمناً للتأكيد من جهة المعنى. (٥٧).

منها ما جاء في قوله تعالى: ((فَصَبَّرْ جَبِينًا)) (٥٨). يحمل الأمرين أي : أجمل، أو فأمرى (٥٩). وقيل لا بُد من قرينة لذلك كقوله تعالى: ((وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمُوتَ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ)) (٦٠)، وكان الكلام جاء هنا جواباً لسؤال محقق (٦١). أما ما يخص الذكر فكما مر ذكره مع المُسند إليه فقد يكون كونه الأصل ولا مقتضى للعدول أو إضمار تعظيمه أو التبرك بذكره أو إهانته، أو استلذاده أو استماع غير السائل وغير ذلك (٦٢) كقوله تعالى: ((إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ)) (٦٣) وفي الآية أعلاه ذكر المُسند وهو يهدي للإشارة إلى أن القرآن هو الذي يهدي الناس الأمر الذي يُريد مكانة القرآن تعظيماً.

أما ما يخص التعريف، فهو لإفادة السامع بحكم على أمر معلوم له، وذلك بإحدى طرق التعريف والتنكير لإرادة عدم الحصر أو لتأكيد العهد، كما في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ﴾. كذلك إفراد المسند بجعله غير جملة، يأتي لاقتضاء المقام، لكونه غير سببي، إذ إن السببي في هذا الاصطلاح يُعد جملة يُخبر بها عن مبتدأ عائد، ليس مسنداً له في تلك الجملة. أما كون المسند فعلاً فيكون لتقييد المسند بأحد الأزمنة الثلاثة عند تعلق الغرض بذلك، كما إذا كان المخاطب يعتقد عدم وقوع الفعل في زمن معين على الخصوص. (٦٤). لأن المراد الحسننة المطلقة، فقد عُرِّفَت بتعريف الجنس، أما السيئة فهي نادرة بالنسبة إليها، لذا نُكِّرت. (٦٥).

أما كون المسند اسماً، فيتحقق لإفادة عدم التقييد والتجدد؛ أي أن الاسم يدل على دوام الثبوت وخلو المعنى من التقييد بزمن محدد، مقابل التجدد المرتبط بالفعل. ويأتي ذلك لأغراض يقتضيها المقام، مثل إتمام المدح أو الذم. (٦٦). وغيرها من الأحوال التي تُفيد تقييد الفعل بمفعوله ونحوه، أو ترك تقييد المسند، أو تقييد الفعل بالشرط.

رابعاً: أحوال متعلقات الفعل

يُقَالُ إن الفعل مع المفعول مثل الفعل مع الفاعل، حيث يكون الغرض من ذكره معه إفادة التعلق به لا إفادة وقوعه مطلقاً. أما إذا لم يُذكر معه، فالغاية تكون، إن كان الإثبات، لإثباته لفاعله، أو لنفيه عنه مطلقاً. (٦٧). ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ الْأَسْلَمِ﴾ (٦٨)، وهنا ورد السياق لغرض التعميم مع الاختصار (٦٩). وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ (٧٠)، وفي الآية الكريمة أعلاه لو أُخِرَ من (آل فرعون) عن قوله (يكتُمُ إيمانه) لتوهم أنه من صلة (يكتُم) فلا يُفهم أنه منهم (٧١). وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَخْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَخْلَمُونَ﴾ (٧٢) وعليه علق السكاكي: إذا كان المقام خطيبياً لا استدلالياً أفاد ذلك مع التعميم دفعاً للتحكم (٧٣).

والمفعول الذي لم يكن تعلق فعل المشيئة به غريباً، مثل المحذوف في قوله تعالى: ﴿قُلُوا شَاءَ لِهَذَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾، أي: «لو شاء الله، لهذاكم أجمعين». ووجه وجود الإجمال ثم البيان فيه، أنه عندما يُقال: «لو شاء»، يُعلم أن هناك مفعولاً يتعلق به المشيئة، لكنه لم يتحدد ما هو. وعندما يأتي بالجواب، يتبين به المفعول المحذوف، لأن سوق المشيئة شرطاً غالباً ما يترتب عليه المشاء. والمراد أن الشرط دل عليه فحذف أولاً مع الإشارة إليه إجمالاً، ثم ذُكر في الجواب مفصلاً، فيكون ذلك أكثر وقفاً في النفس. (٧٤).

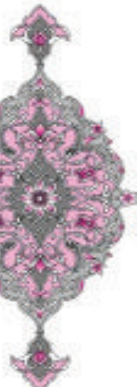
خامساً: القصر :

وقيل فيه هو قصر حقيقي وغير حقيقي، وكل منهما نوعان قصر موصوف على صفة، وقصر صفة على موصوف، ومن الآيات المباركة التي ورد فيها قصر قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ (٧٥). بالنصب يكون المعنى: ما حَرَّمَ عليكم إلا الميتة، وهو معنى يطابق قراءة الرفع. ويرى النحاة أن (إنما) تُفيد إثبات الحكم لما بعدها ونفيه عما سواه، ويجوز معها فصل الضمير لصحة ذلك في الاستعمال. (٧٦).

وللقصر طرق متعددة منها طريقة النفي والاستثناء وطريقة القصر بـ (إنما) وطريقة القصر بالتقديم لما حقه التأخير (٧٧). كقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾ (٧٨)، فالمخاطبون هنا هم الرسل عليهم الصلاة والسلام، ولم يكونوا مجهولون كونهم بشراً، ولا كانوا منكبين لذلك، غير أنهم نُزِّلوا منزلة المنكرين؛ بسبب اعتقاد القائلين أن الرسول لا يكون بشراً، ومع إصرار المخاطبين على دعوى المشاركة. (٧٩).

سادساً: الإنشاء

يطلق هذا المصطلح على الكلام الذي لا يحتمل نسبته الصدق والكذب لعدم قصر حكاية تحققها في الخارج كما في الخبر (٨٠). ومن الأساليب الإنشائية أسلوب التمني واللفظ الموضوع له هو (ليت) (٨١)، ومن الآيات القرآنية



التي ورد فيها هذا الأسلوب قوله تعالى: ((وَأَمَّا مَنْ أُوِّيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهُ، وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهُ، يَا لَيْتَنَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ)) (٨٢) .

ومن خلال توظيف أسلوب التمني في السياق يكشف لنا عز وجل أمنية المجرم آنذاك لأمرين: الموت الذي لا حياة بعده، وأنه لم يأخذ كتابه بشماله (٨٣) .

كذلك أسلوب الاستفهام ويُراد به طلب حضور صورة الشيء في الذهن ومن الآيات القرآنية التي ورد فيها استفهام قوله تعالى: ((أَيُّ الْقَرِيْقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا)) (٨٤) ويُراد بـ (أي) عما يميّز أحد المتشاركين في أمر يعمهما وهنا التخيير بين أمرين أي نحن أم أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) (٨٥) .

وقوله تعالى: ((يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) (٨٦). والأداة (أيان) بمعنى متى، ويسأل بآيان عند الزمان المستقبل وتختص بالاستقبال وتستعمل للتفخيم والتعظيم (٨٧) .

الأمر: ومن انواع الطلب (الأمر) وهو اذا أُريد به هذا النوع من الكلام يجمع بأوامر وهو حقيقة فيه واذا أُريد به الفعل وهو مجاز فيه يجمع بأمر ومن ارادة الفعل به قوله تعالى: ((وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ)) آل عمران (١٥٩).

أي إنّ المقصود بالفعل الذي يقوم عليه المعنى هو ما يُراد به الطلب، ويُفهم منه المعنى الأول، وهو طلب إيقاع الفعل لا الكف عنه، على جهة الاستعلاء. وبهذا يخرج الخبر لأنه ليس طلباً، كما يخرج النهي لأنه طلب ترك الفعل لا فعله. وقيل: يُشترط في الأمر العلو، والمقصود بطلب العلو أن يظهر المتكلم نفسه في مقام العلو، فيأتي كلامه على وجه الشدة والقوة، لا على سبيل التواضع والاختفاض. (٨٨).

ولأسلوب الأمر صيغ متعددة هي:

١- فعل الأمر: كقوله تعالى: { يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ } مريم (١٢)، فالفعل هنا (خذ) هو فعل أمر.

٢- والمضارع الجزوم بلام الأمر كقوله تعالى { لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ } والفعل ينفق فعل مضارع سبق ب (لام) الأمر.

٣- واسم فعل الامر: (عليكم انفسكم) واسم الفعل في الآية (عليكم).

٤- المصدر النائب عن فعل الأمر كقوله تعالى: { فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ } سورة محمد (٤) (٨٩). النهي: وقيل في حده هو طلب الكف عن الشيء على وجه الاستعلاء مع الالتزام وهو لا يأتي إلا بصيغة واحدة وهي فعل المضارع المسبوق ب (لا) الناهية كقوله تعالى: { وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا } الاعراف (٨٥). فالفعل اعلاه (تفسدوا) قد سبق ب لا الناهية ليتحقق بالتركيب صيغة اسلوب النهي والكف عن فعل الفساد فساد الارض بعد الاصلاح.

اما النداء: وهو طلب المتكلم اقبال المخاطب عليه بحرف نائيب مناب أنادي المنقول من الخبر الى الانشاء وادواته هي: الهمزة، أي، يا، أيا، أي، هيا، وا (٩٠).

ولا يخفى القرآن الكريم أكثر النداء ورد فيه بصيغة (يا ايها الذين آمنوا) كقوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا } البقرة (١٠٤).

اما نداء الكفار فكان بآية واحدة في قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَدُوا الْيَوْمَ)) التحريم (٧) (٩١). ولأساليب الإنشاء أمثلة لا تُعد ولا تُحصى لو أردنا سبر أغوارها لتجاوزنا حدود البحث لكن يُمكن الاطلاع عليها من مصادر عدة (٩٢).

سابعاً : الفصل والوصل:

الوصل هو عطف بعض الجمل على بعض، وإنما قُدِّرَ لفظ (جنس) ليشمل صراحةً العطف الواقع بين جملتين، وكذلك بين أكثر من جملة. أما الفصل فهو ترك عطف بعض الجمل على بعض (٩٣) .

ومن الأساليب البلاغية التي وردت في النصوص القرآنية المباركة، ما جاء في قوله تعالى: { الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ

المؤمن المَهَيِّمُ العَزِيْزُ الجَبَّارُ المُتَكَبِّرُ)) (٩٤)، والثاني في قوله تعالى: ((هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّهْرُ وَالْبَاطِنُ)) (٩٥). وقد استحسن العطف هنا عند إيهام التضاد وكي يُفهم الجمع ونفي المتناقض (٩٦). وقد يكون الوصل بغير الواو كالفاء وثم ولكن أو وأما، من ذلك قوله تعالى: ((ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ)) (٩٧). وفيه عطف مفصل على مُجْمَل، وجاءت الفاء هنا للتعقيب (٩٨). وإذا حدث أن فصل بين الجُمْل كقوله تعالى: ((إِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِكُمْ)) (٩٩) وفي الآية أعلاه لم يوظف الله (يستَهزئُ بِكُمْ) على (أنا معكم) لأنه ليس من مقولهم (١٠٠).

وإذا قصر ربط الجمل مع بعضها على معنى عاطف فعليه أن يكون لأولهما حكم لم يقصد إعطاؤه الثانية فالفصل (وإذا خلوا إلى شياطينهم) لم يعطف (الله يستهزئ بكم) على (قالوا) لتلا يشاركه في الاختصاص بالظرف لما مر (١٠١). أما ما يخص كمال الاتصال كقوله تعالى: ((ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)) (١٠٢) فالجملة الثانية مؤكدة للأولى لدفع التوهم تجوز، فإنه بولغ في وصفه ببلوغه الدرجة القصوى في الكمال يجعل المبتدأ ذلك جاز أن يتوهم السامع قبل التأمل: أنه مما يرمى به جزافاً فأتبعه نفياً لذلك التوهم، فإن معناه: أنه في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها حتى كأنه هداية محضة (١٠٣).

ثامناً: الإيجاز والإطناب والمساواة

وقيل في الإيجاز وهو ضربان: إيجاز القصر: وهو ما ليس بحذف نحو ((وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ)) (١٠٤)، فإن معناه كثير ولفظه يسير ولا حذف فيه، وفضلهم على ما كان عندهم أوجز كلام في هذا المعنى وهو (القتل أنفى للقتل) بقلته حروفه ما يناظره منه والنص على المطلوب (١٠٥). أما الإطناب: يُراد به الإيضاح بعد الإيهام ليرى المعنى في صورتين مختلفتين ليمكن في النفس أفضل تمكن ولتكمل لذة العلم به نحو ((رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي)) (١٠٦) فإن اشرح يغير طلب الشرح الشيء ما له (صدرى) يُفيد تفسيره (١٠٧). أما المساواة: هي تأدية المعنى المراد بعبارة مساوية له بأن تكون الألفاظ على قدر المعاني لا يزيد بعضها على بعض (١٠٨). كقوله تعالى: ((مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ)) (١٠٩) فلا يحتاج إلى كلام لأنها الأصل المقيس عليه والدستور الذي يعتمد عليه (١١٠).

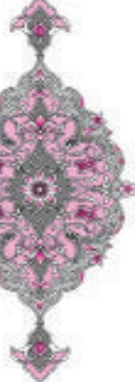
الخاتمة:

يُعد موضوع بلاغة أسلوب المعاني في القرآن الكريم من المواضيع المهمة في دراسة النص القرآني قديماً وحديثاً فقد حظي بعناية النقاد والدارسين على مر العصور، وعند دراسة هذا الموضوع تبين أن له أثر بالغ في بلاغة التراكيب القرآنية وتأثيرها في المتلقي، ولعلم المعاني علاقة كبيرة بعلم النحو من جهة والبلاغة من جهة أخرى، وتبين لنا أن دراسة علم المعاني يتم وفق ثمان حالات اعتمد عليها جميعاً وفقاً لما يتطلبه سياق النص القرآني وهذه الحالات الثمان توظف في النص القرآني على وفق سياقات النص الذي جاء عليها من حيث التعريف والتنكير والحذف والذكر والتقديم والتأخير وغيرها من الحالات، وفي كل مرة وظفت فيها تلك الحالات عكست بلاغة التوظيف ودقة التعبير التي لا تتحقق لو عدل عن ذلك التوظيف.

والله ولي التوفيق

الهوامش:

- (١) لسان العرب: بلغ، أساس البلاغة: ب ل غ : ٥٥.
- (٢) جواهر البلاغة ٢٩-٣٠.
- (٣) الأطول في شرح تلخيص المفتاح: ١٠.
- (٤) حاشية الدسوقي: ج ١/١٦.
- (٥) م. ن : ج ١/١٦.
- (٦) حاشية الدسوقي: ج ١/١٦.



فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (٥١) السنة العشرون رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦ م



- (٧) لسان العرب م ع ن.
(٨) م.ن: م ع ن .
(٩) جواهر البلاغة: ٣٩.
(١٠) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، ج ١/ ١٣٩
(١١) جواهر البلاغة: ٤١.
(١٢) م.ن/ج ١/١٣٩، المطول: ١٦٧.
(١٣) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: ج ١/١٤٠.
(١٤) جواهر البلاغة: ٣٢.
(١٥) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: ج ١/ ١٤٥.
(١٦) حاشية الدسوقي: ج ١/١٧.
(١٧) م.ن: ج ١/١٧.
(١٨) أسرار البلاغة: ١٧٩.
(١٩) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: ج ١/١٥٠ وينظر: أسرار البلاغة: ١٧٩.
(٢٠) جواهر البلاغة: ٣٩.
(٢١) حاشية الدسوقي: ج ١/١٩.
(٢٢) حاشية الدسوقي: ج ١/٢٣.
(٢٣) مواهب الفتاح: ج ١/٢٤.
(٢٤) مواهب الفتاح: ج ١/٢٥-٢٨.
(٢٥) م.ن: ج ١/٢٨.
(٢٦) جواهر البلاغة: ١٢٤
(٢٧) م.ن: ١٢٤.
(٢٨) عروس الافراح: ج ١/ ٣٧٦
(٢٩) عروس الافراح: ج ١/ ٤٠٨
(٣٠) جواهر البلاغة: ٦٣
(٣١) م.ن: ٦٣ - ٦٤
(٣٢) ن: ٦٤
(٣٣) ينظر مواهب الفتاح: ١٥٣.
(٣٤) مواهب الفتاح: ج ١/١٩.
(٣٥) يس: ١٤.
(٣٦) يس: ١٦.
(٣٧) مواهب الفتاح: ج ١/٢٠.
(٣٨) المؤمنون: ٢٧.
(٣٩) آل عمران: ٣٦.
(٤٠) مواهب الفتاح: ١٨٨.
(٤١) م. ن: ١٨٨.
(٤٢) الإسراء: ٩.
(٤٣) المطول: ٢١٣.
(٤٤) مواهب الفتاح: ١٩٣.
(٤٥) سورة البقرة: ٥.
(٤٦) المطول: ٢١٣.
(٤٧) طه: ١٨.
(٤٨) مواهب الفتاح: ج ١/٢٤.

- (٤٩) يوسف: ٢٣
(٥٠) المطول: ١٩٥
(٥١) السجدة: ١٢.
(٥٢) مواهب الفتحاح: ج ٢/٢٤-٢٣.
(٥٣) التحريم: ٦
(٥٤) المطول: ٢٢٣.
(٥٥) فاطر: ٤.
(٥٦) مواهب الفتحاح: ج ١/٢٨.
(٥٧) مواهب الفتحاح: ج ١/٣٠٦
(٥٨) يوسف: ١٨
(٥٩) الأطول: ٣٧.
(٦٠) لقمان: ٢٥
(٦١) مواهب الفتحاح: ج ١/٤٠.
(٦٢) مواهب الفتحاح: ج ١/٢٤.
(٦٣) الإسراء: ٩.
(٦٤) مواهب الفتحاح في شرح تلخيص المفتاح: ج ١/٣١٥
(٦٥) الأطول: ٣٩.
(٦٦) عروس الأفراح: ج ١/٣١٨
(٦٧) الأطول: ٤٤.
(٦٨) يونس: ٢٥.
(٦٩) م ن: ٤٤.
(٧٠) غافر: ٢٨.
(٧١) الأطول: ٤٩.
(٧٢) الزمر: ٦.
(٧٣) مواهب الفتحاح: ج ١/٤٦.
(٧٤) عروس الأفراح: ج ١/٣٨٤
(٧٥) النحل: ١١٥.
(٧٦) عروس الأفراح: ٣٤٧.
(٧٧) ينظر: عروس الأفراح ٤٣٥-٤٤٣.
(٧٨) إبراهيم: ١٠.
(٧٩) مواهب الفتحاح: ج ١/٥٢.
(٨٠) مواهب الفتحاح: ج ١/٤٥٩.
(٨١) الأطول: ٥٠.
(٨٢) الحاققة: ٢٥-٢٧.
(٨٣) تفسير المحيط: ٢٥٥.
(٨٤) مريم: ٧٣.
(٨٥) شرح ابن يعيش: ٤/١٠٦
(٨٦) القيامة: ٦.
(٨٧) معاني النحو: ج ٤/٢٢٠.
(٨٨) مواهب الفتحاح: ٤٩٩
(٨٩) جواهر البلاغة: ٦٥
(٩٠) جواهر البلاغة: ٦٦

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (٥١) السنة العشرون رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦ م



- (٩١) عروس الأفراح: ٤٩٩
(٩٢) ينظر: معاني النحو: ج٤/٢٢٦-٢٥٥.
(٩٣) ينظر: مواهب الفتح: ٤٥٤.
(٩٤) الحشر: ٢٣.
(٩٥) الحديد: ٣.
(٩٦) عروس الأفراح: ٥٢٥.
(٩٧) الزمر: ٧٢.
(٩٨) عروس الأفراح: ٥٣٠.
(٩٩) البقرة: ١٤.
(١٠٠) مواهب الفتح: ج١/٦٠.
(١٠١) مواهب الفتح: ج١/٦٠.
(١٠٢) البقرة: ٢.
(١٠٣) مواهب الفتح: ج١/٦١.
(١٠٤) البقرة: ١٧٩.
(١٠٥) عروس الأفراح، ومواهب الفتح: ١٩٦.
(١٠٦) طه: ٢٥.
(١٠٧) الأطول: ٦٩.
(١٠٨) جواهر البلاغة: ٢٠٣.
(١٠٩) الروم: ٤٤.
(١١٠) جواهر البلاغة: ٢٠٣.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- أسرار البلاغة، عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، ت ٤٧١، قرأه وعلق عليه، محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ط ١، ١٩٩١-١٤١٢.
- الأطول في شرح تلخيص مفتاح العلوم، ابراهيم بن محمد بن عريشاه الحنفي، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ط ١، ١٤٢٢ - ٢٠٠١ م.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، تأليف أحمد الهاشمي، إشراق صدقي محمد جميل، طهران، ط ٢، ١٣٣٨.
- دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، علق عليه أبو فهد، محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، مصر، ط ٣، ١٤١٣.
- شرح المفصل، ابن الصائغ أبو البقاء يعیش بن علی بن أبي السرايا، محمود محمود شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، منشورات محمد علي بيضون، ط ١، ١٩٩٢.
- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، بهاء الدين أبي حامد أحمد بن علي السبكي، تحقيق: خليل ابراهيم خليل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٢-٢٠٠١ م.
- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، بيروت، لبنان، ط ٤، ٢٠٠٥ م.
- المطول في شرح تلخيص مفتاح العلوم، سعد الدين مسعود التفازاني، تحقيق عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٢٨ - ٢٠٠٧.
- معاني النحو: فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك، القاهرة، ط ٢، ١٤٢٣ - ٢٠٠٣ م.
- مواهب الفتح في شرح تلخيص المفتاح، أبو العباس أحمد بن محمد المغربي، تحقيق خليل ابراهيم خليل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٤ - ٢٠٠٢ م.

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (٥١) السنة العشرية رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦ م

International standard number

2617 -419x

Electronic classification number

26042

Accreditation number

In the Iraqi Journalists Syndicate

113/ for the year 2005

Website address

Republic of Iraq

Baghdad / Palestine Street

Near the Turkmen Brotherhood Club

National Center for Quranic Sciences

Communications

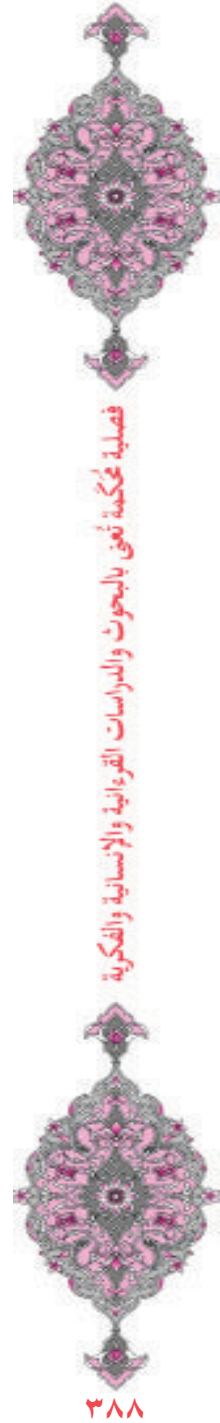
Journalwalqalam

07707935971

Email:

alwatnywalqalam@gmil.Com

P.O. Box: 33001



General supervision

Professor Dr Haider Hassan Al-Shammari
Head of the Shiite Endowment Office editor

Prof. Dr. Haider Abdel Zahra
managing editor

M.D. Rafi Muhammad Jawad Al-Amiri

Editorial staff

Mr. Dr. Talal Khalifa Salman

A. Dr. Omar Abdullah Najm Al-Din

Prof. Dr. Hazem Tarish Hatem

Prof. Dr. Hamid Jassim Abboud Al-Gharabi

A. M. D. Muhammad Kazem Kamer Al-Rubaie

A. M. Dr. Aqeel Abbas Al-Raikan

A. M. D. Ahmed Hussein Hayal

A. M. D. Qasim Khalif Ammar

A. M. D. Maha Mansour Amer

M.D. Maysoon Hassan Saleh Al-Husseini

Editorial staff from outside Iraq

A. D. Maha, good for you Nasser

Lebanese University / Lebanon

Prof. Dr. Khawla Khamri

Mohamed Al Sharif University / Algeria

A. Dr. Imad Ali Abdel Latif Ali

Qatar University/ College of Arts and Sciences

A. Dr. Muhammad Reda Sotouda Nia

Isfahan University/Iran

